

الربط اللفظي في العربية: مقارنة في الأشكال والآثار
Verbal connection in Arabic: Approach in form and impacts

د. سليمان بوراس

قسم اللغة العربية-جامعة محمد بوضياف-المسيلة (الجزائر)

slimanebou@gmail.com

تاريخ النشر: 2018/12/01

تاريخ القبول: 2018/10/04

تاريخ الإيداع: 2018/04/05

الملخص:

لكل لغة نظامها الذي تترابط به، إذ لا يمكن أن تكون وسيلة التواصل الأولى مفككة وبعيدة عن الاتساق، وهذا الأمر يشمل لغات البشر جميعا، غير أن اللغة العربية تتميز بكونها لغة تتعدد فيها وسائل الربط، بل ولها نظامها الخاص بها، حتى إنك لتحصي ألوانا من أنواع الربط فيها، وفي هذا العمل نود التوقف عند هذه الوسائل التي تستخدمها العربية، ونبين كيف أنها تؤدي هذه الوظيفة الهامة في اللغة .

الكلمات المفتاحية: الربط اللغوي؛ اللغة؛ العناصر اللغوية؛ الوظيفة

Résumé :

Chaque langue a son propre système dans lequel elle est interconnectée: le premier moyen de communication ne peut être disjoint et incohérent, et cela concerne toutes les langues humaines, mais l'arabe se caractérise par ses multiples langues et son propre système. Dans ce travail, nous aimerions montrer ces méthodes utilisées par l'arabe, et montrer comment ils effectuent cette fonction importante dans la langue.

Mots-Clés : fonction ; Le lien langagiere ; Eléments de langage ; La langue.

Summary :

Each language has a certain kind of structures or rules in which words are connected together to produce meaningful speech ... This idea includes all languages in the world. But the Arabic language has many specific kinds of structures which may not be found in the other languages

These different types of structures make the Arabic language able to do the task for which it was found

Key-words: links of language; language ;elements of language ;function.

البحث:

لكل لغة نظامها الذي تترابط به، إذ لا يمكن أن تكون وسيلة التواصل الأولى مفككة وبعيدة عن الاتساق، وهذا الأمر يشمل لغات البشر جميعا ، غير أن اللغة العربية تتميز بكونها لغة تتعدد فيها وسائل الربط بل ولها نظامها الخاص بها، حتى إنك لتحصي ألوانا من أنواع الربط فيها، وفي هذا العمل نود التوقف عند هذه الوسائل التي تستخدمها العربية، ونبين كيف أنها تؤدي هذه الوظيفة الهامة في اللغة

فاللغة تهدف إلى التواصل، وإذا فقدت هذه الصفة، أعني صفة الترابط، فإن سياقها قد فقد كثيرا من آليات إنجازها، واللغة تحتاج في مثل هذه المواقف إلى علاقات معلومة لتبني بها ذلك التركيب السليم، ومن هذه العلاقات علاقة الربط، و"وظيفتها إنعاش الذاكرة لاستعادة مذکور سابق بواسطة إحدى الوسائل اللفظية التي تعين على الوصول إلى هذه الغاية"⁽¹⁾، وما يجعل السياق سياقًا مترابطًا إنما هو ظواهر في

طريقة تركيبه ورففه، لولاها لكانت الكلمات المتجاورة غير أخذ بعضها بحجز بعض في علاقات متبادلة تجعل كل كلمة منها واضحة الوظيفة في هذا السياق⁽²⁾.

إن للربط لها أهمية كبيرة في الدراسة النحوية، ولذلك كان محط الدرس النحوي لدى القدماء والمحدثين، وعلى الرغم من أن نحائنا لم يكن لهم الاهتمام الكبير بهذه القضية إلا أننا نسجل لهم اهتمامهم بها، وعنايتهم بمدارستها، وأن كان ذلك الاهتمام بسيطاً، فالذي يجب أن يذكر أن النحاة المتقدمين لم يشيروا إلى الربط إلا إشارات عابرة في مواضع متفرقة، أما المتأخرون فقد نبه قليل منهم إلى أهمية هذه الظاهرة التركيبية فحاولوا حصر مواضعها في مباحث خاصة⁽³⁾، فرصف الكلمات ليس أبداً دليلاً على تلاحمها، فقد تجد الكلمات المترصفة التي يبدو أنها في تناسق مقبول، لكن فقدانها لصفة الربط أو الترابط يجعل ذلك الرصف من الكلمات مجرد ألفاظ وُضِعَ بعضها جنب بعضٍ، ولم تكن أبداً مؤدية الهدف المنوط باللغة، فلا يمكن للغة أن تكون تراكيهاً متقطعة الأوصال، ولا متنافرة فيما بينها، ثم يطلب إليها بعد ذلك أن تؤدي المعنى.

وللعربية طرق كثيرة تلجأ إليها لعملية الربط، تتعدد أنواعها وتختلف أشكالها، بين لفظية ومعنوية فهي تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية مثلاً، حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين، أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين. والواسطة اللفظية إما أن تكون ضميراً بارزاً منفصلاً أو متصلًا وما يجري مجراه من العناصر الإشارية، كالاسم الموصول واسم الإشارة⁽⁴⁾... وإما أن تكون أداة من أدوات الربط⁽⁵⁾.

إن الربط كقرينة علائقية تركيبية، ليس صورة من العبث اللغوي وإنما هو مثال عبقرية أصحاب هذه اللغة، فهو مظهر التلاحم في جسد اللغة بصفة عامة، أو النص بصفة خاصة، و التماسك السياقي ينبني على العلاقات المتشابكة بين أجزاء السياق، أي بين الأبواب النحوية فيه، ومن خلال ذلك التلاحم يولد النص المتماسك.

وإذا تحدثنا عن الوسائل التي تعتمد عليها اللغة وسائل للربط وجدنا الضمير، وحد الضمير في فهم النحاة هو ما دل وضعا على متكلم أو مخاطب أو غائب⁽⁶⁾ ومن ثم كان الربط بالضمير بديلاً لإعادة الذكر في الاستعمال وأدعى إلى الخفة والاختصار⁽⁷⁾، ويذهب بعض الدارسين إلى أن الضمير وسيلة استحدثتها العربية بعد مراحل من التطور ليقوم بوظيفة الربط، بالإضافة إلى ما يقوم به من وظائف أخرى، ويرون أن العربية كانت تستخدم في مراحل متقدمة إعادة اللفظ إذا أعادت المعنى المراد، مثل قول سواده بن عدي (خفيف):

لا أرى الموت يسبق الموت شيئاً نغص الموت ذا الغنى والفقيراً

وقول الجعدي (طويل):

إذا الوحش ضم الوحش في ظللاتها سواقط من حرٍ وقد كان أظهرها⁽⁸⁾

وقول الشاعر العربي (طويل) :

فيارب ليلى أنت في كل موطن وأنت الذي في رحمة الله أطمع
أي في رحمته أطمع .

والمعروف أن " ضمائر المتكلم تفتقر إلى متكلم، و ضمائر الخطاب تفتقر إلى مخاطب، فيكون المتكلم بمثابة المرجع لضميره، ويكون المخاطب كذلك، أما ضمير الغيبة فيفتقر في العادة إلى مذكور يعد مرجعا فلا يتضح معنى الضمير إلا بواسطة ذلك المرجع⁽⁹⁾، فالعربية تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين، والواسطة اللفظية إما أن تكون ضميرا بارزا منفصلا، أو متصلا وما يجري مجراه من العناصر الإشارية، كالاسم الموصول واسم الإشارة⁽¹⁰⁾... وإما أن تكون أداة من أدوات الربط⁽¹¹⁾ وأما الربط بالضمير البارز فتستخدمه العربية في رابطا، وتشتد له أن يكون له مرجع يعود إليه، ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا به، نحو قوله تعالى: ﴿ونادى نوح ابنه﴾⁽¹²⁾... أو متضمنا له⁽¹³⁾، نحو قوله تعالى: ﴿اعدلوا هو أقرب للتقوى﴾⁽¹⁴⁾ ففي الآية الأولى ورد الضمير في قوله (ابنه)، والضمير هو (الهاء) والمرجع الذي رجع إليه هو (نوح)، أما في الآية الثانية، فالضمير هو لفظ (هو)، والمرجع هو (اعدلوا) إذ أن الضمير اشتمل على ما هو في الفعل من معنى،

ويكون الضمير رابطا بين المبتدأ والخبر فالترابط بين المبتدأ والخبر لا جدال فيه من حيث المعنى، والأمر بين سهل إذا كان الخبر مفردا، ففيها لا يحتاج الخبر إلى رابط يربطه بالمبتدأ، لكن إذا كان الخبر جملة فإن الأمر يتغير والحال يتبدل، إذ الواجب أن يكون الخبر مرتبطا برابط من روابط أربعة. أحدها الضمير وهو الأصل في الربط⁽¹⁵⁾ واشتراط الترابط بين المبتدأ والخبر حينما يكون الخبر جملة أمر طبيعي جدا حتى لا يفهم من جملة الخبر أنها مستقلة عن المبتدأ، وهنا نجد أن الضمير يقوم بوظيفة أساسية في الربط بين المبتدأ والخبر، وهذا الضمير المشتراط هو ضمير المبتدأ نفسه⁽¹⁶⁾ ففي جملة " زيد أبوه قائم " الخبر هو قولنا : (أبوه قائم) والذي ربط الخبر بالمبتدأ هو الضمير (الهاء)، المتصل بلفظ (أبوه)، وهذه (الهاء) إنما تعود على المبتدأ زيد، ولولا وجود هذا الضمير لما لوحظ الترابط بين المبتدأ والخبر.

كما يربط الضمير الجملة الواقعة نعتا بمنوعتها، لذلك أكد النحاة القدماء والمحدثون أن جملة الصفة لا بد لها من الضمير الرابط، ولا يربطها غيره، قال السيوطي في الأشباه والنظائر: جملة الصفة لا يربطها إلا الضمير⁽¹⁷⁾ فهو يوجب لها الربط ويحدد الرابط بالضمير فقط، وقال ابن عقيل: لا بد للجملة الواقعة صفة من ضمير يربطها بالموصوف⁽¹⁸⁾ فلا بد من اشتمال الجملة الصفة على ضمير يربطها بالمنعوت، ويجعل الكلام المعنى متماسكين متصلين ولذا يسمى الرابط⁽¹⁹⁾، وهذا الضمير الذي يربطها بالموصوف إما ملفوظ به... أو مقدر⁽²⁰⁾ ويكون الضمير ظاهرا نحو: (منسرح)

كل بيت أنت ساكنه غير محتاج إلى السرح

أو ضمير مستتر نحو قول أبي تمام (كامل):

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

كما يربط الضمير الحال الجملة بصاحبها، فالحال الجملة تركيب لغوي يأتي بعد معرفة، ودوره تبين هيئة هذه المعرفة حين ملايسة الفعل، ولا بد للحال الجملة من رابط يربطها بصاحبها، وربطها إما الواو أو الضمير أو كلاهما⁽²¹⁾، فالنحاة اشترطوا للجملة الواقعة حالا أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ليكون المعنى متصلًا بين الجملتين، ولولا الرابط لكانت الجملتان منفصلتين لا صلة بينهما⁽²²⁾، ففي قوله تعالى: ﴿أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها﴾⁽²³⁾ نجد أن الرابط هو الضمير البارز (هي) العائد على القرية ومن ذلك أيضا قوله تعالى: ﴿فجاءته إحداهما تمشي على استحياء﴾⁽²⁴⁾ فالضمير المستتر في الفعل (تمشي) هو الرابط للحال بصاحبها (إحداهما)، ومنه قول البحري (طويل):

أتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا من الحسن حتى كاد أن يتكلما

فالرابط هنا هو الضمير المستتر في الفعل (يختال)، وهو ضمير يطابق صاحب الحال (الربيع)، وفي المقولات جميعها، وقد كان الضمير متأخرا عن المرجع ليقوم بعملية الربط، وليؤدي الدور الذي أنيط به وهو ربط آخر التركيب بأوله، ومن خلال هذا يتبين لنا كيف قام الضمير بارزا و مستترا بوظيفة الربط في التراكيب السابقة

ويربط الضمير أيضا جملة الصلة بالموصول، لأن جملة الصلة هي ذلك التركيب اللغوي الذي يأتي بعد اسم موصول، ولا يتم معنى الاسم الموصول لولا تلك الصلة، ويشترط الترابط بين الموصول وصلته، وجملة الصلة لا يربطها غالبا إلا الضمير⁽²⁵⁾ ويشترط في جملة الموصول الاسمي أن تكون مشتملة على ضمير يعود على اسم الموصول ويطابقه... وهذا الضمير يسمى العائد أو الرابط⁽²⁶⁾ ومن الأمثلة على ذلك قوله تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾⁽²⁷⁾ فلفظ (الذين) لفظ مهم بينته الجملة الواردة بعده، وهذه الجملة اشتملت على ضمير يعود على الاسم الموصول، هذا الضمير هو (واو الفاعلين) في الفعل (قالوا)، فلولا وجود الضمير المتصل بالفعل لوجدنا شيئا من التنافر بين العناصر اللغوية أو على الأقل لما وجدنا الاتساق الذي تسعى اللغة إلى وجوده

ومن طرق الربط في العربية أيضا الربط بضمير الفصل أو ضمير العماد، وهو ضمير يؤتى به للتفريق بين النعت والخبر، وذكره دليل على أن اللفظ الوارد بعده خبر لا نعت، وللنحاة شروط فيه يجب أن تتوافر حتى يكون ضمير فصل⁽²⁸⁾، وليس الضمير وحده وسيلة للربط، بل للعربية طرق أخرى منها الربط بالاسم، فقد يكون الاسم في التركيب اللغوي ذا وظيفة هامة هي الربط بين عناصر المنظومة الكلامية، وشد أوصال

الجملة حتى تبدو متمسقة غير مفككة الأوصال، و يجعلها تؤدي الوظيفة اللغوية التي يسعى المتكلم إلى إبلاغها إلى المتلقي ومن الأسماء التي يربط بها :

ومن الأسماء التي تربط بها العربية الاسم الموصول، وحد الموصول الاسمي ما افتقر إلى الوصل بجملة خبرية معهودة أو بظرف أو جار ومجرور تامين بوصف صريح وإلى عائد⁽²⁹⁾ وحد الموصول الحرفي ما أول مع صلته بالمصدر، ولم يحتج إلى عائد⁽³⁰⁾ فالموصول من الأسماء هو ما وضع لمسمى معين بجملة تأتي بعده تسمى صلة، إذ لا يمكن أن يرد الاسم الموصول وحده دون الصلة فلا يتم معناه إلا بها، وهذا دليل على الترابط الموجود بينه وبين صلته، ولا بد أن يكون في صلة الأسماء الموصولة ما يرجع إليها⁽³¹⁾ لأن الموصول إذا كان اسما افتقر إلى عائد يعود إليه من صلته ... وإذا كان حرفا لم يفتقر إلى عائد يعود إليه منها⁽³²⁾ فكلمة "الذي" و" التي" وأشباهاها تسمى: اسم موصول، وهو اسم غامض مهم يحتاج دائما في تعيين مدلوله وإيضاح المراد منه إلى أحد شيئين إما جملة أو شبهها⁽³³⁾، وللتدليل على هذا الترابط نورد قوله تعالى: ﴿إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون﴾⁽³⁴⁾ إنه لولا تلك الصلة الواردة المتمثلة في قوله تعالى : قالوا ربنا الله، لما عرفنا عن دور الحديث، ولا فهمنا قصدا للاسم الموصول(الذين)، فعلاقة الصلة بالموصول علاقة ترابطية هامة .

كما تستعمل اللغة اسم الإشارة وسيلة للربط وذلك في ربط الجملة بما هي خبر عنه⁽³⁵⁾ نحو: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون﴾⁽³⁶⁾ فكلمة (أولئك) في محل رفع خبر والدور الذي قامت به هذه الكلمة في هذا السياق أنها ربطت الخبر الوارد بعدها (أصحاب الجنة) بما هو مبتدأ (الذين)، وهذا الربط يجعلنا ننظر إلى هذه التراكيب على أنها تراكيب متمسقة متضامة .

والعربية تلجأ إلى الربط بواسطة لفظية حين تخشى اللبس في فهم الانفصال بين معنيين أو اللبس في فهم الارتباط بين معنيين، والواسطة اللفظية إما أن تكون ضميرا بارزا منفصلا أو متصلا وما يجري مجراه من العناصر الإشارية، كالاسم الموصول واسم الإشارة⁽³⁷⁾ ... وإما أن تكون أداة من أدوات الربط⁽³⁸⁾، ووظيفة الأداة في الربط ناشئة من تلخيصها لمعنى نحوي، كالعطف والشرط والاستثناء وغيرها من المعاني⁽³⁹⁾ .

وتربط العربية بالحروف العاملة كحروف الجر وهي حروف تختص بالدخول على الأسماء فقط فتجرها، وحرف الجر مع المجرور به يتعلق بالفعل وما يشتق منه وما هو بمعناه، ويتم معناه⁽⁴⁰⁾، وهذه الحروف الجارة التي لها اختصاص الدخول على الأسماء ولها رتبة التقدم على المعمول أيضا تعد رابطة بين المجرور والمتعلق⁽⁴¹⁾، فوظيفتها في التركيب اللغوي أن تجعل المجرور ذا علاقة بالفعل السابق الذي يتعلق به، ويدل دلالة واضحة على أن رحما يجب حفظها بين الأول والثاني، ومن الحروف التي تستعملها العربية أيضا في الربط الحروف العاملة في ما تتصل به أدوات نصب المضارع، كالأدوات المصدرية وأدوات الشرط الجازمة وأدوات الاستثناء .

وإذا كانت العربية تستعمل الحروف العاملة فإنها تستعمل أيضا الحروف غير العاملة وأدوات العطف التي تعطف ما بعدها على ما قبلها، وهي الواو، والفاء، وثم، وأو، وحتى، وأم المتصلة، وبل، ولكن، ولا، وكلها تقتضي إشراك ما بعدها لما قبلها في الحكم غير الثلاثة الأخيرة⁽⁴²⁾، "ويشترط للربط بالواو وجود جامع بين الجملتين، يعني وجود جهة جامعة تصل الجملة الثانية بالأولى"⁽⁴³⁾، كما تستعمل واو المعية التي تربط صاحبا بمصحوب لا يستقيم عطفه على الأول لعدم صحة المشاركة في الحدث (44)، وتربط بواو الحال في موضع كون الحال جملة، والحال الجملة تركيب لغوي يأتي بعد معرفة ودوره تبيين هيئة هذه المعرفة حين ملاسة الفعل ولا بد للحال الجملة من رابط يربطها بصاحبها، وربطها إما الواو أو الضمير أو كلاهما⁽⁴⁵⁾، والنحاة اشترطوا للجملة الواقعة حالا أن تكون مشتملة على رابط يربطها بصاحبها ليكون المعنى متصلا بين الجملتين، ولولا الرابط لكانت الجملتان منفصلتين لا صلة بينهما⁽⁴⁶⁾ فلا تجد بدا من الواو... من أجل الربط⁽⁴⁷⁾ ولو انعدم هذا الضمير أساسا أو افتقد شرط المطابقة بينه وبين صاحب الحال لانحلت عرى التركيب وأصبح مفكك الأجزاء غير مفهوم⁽⁴⁸⁾، والجملة حينما يكون رابطها بصاحبها هو الواو، فإن ذلك إنما جاز من قبيل أن الواو أغنت عن ذلك يربطها ما بعدها بما قبلها، فلم تحتج إلى ضمير⁽⁴⁹⁾، ومن الحروف غير العاملة أيضا أدوات الشرط غير الجازمة ومنها لو التي قال عنها ابن القيم في بدائع الفوائد: لو يؤتى بها للربط لتعلق ماض بماض... ففي في الشرط نظير إن في الربط بين الجملتين⁽⁵⁰⁾، ومن الأدوات التي تؤدي هذه الوظيفة أيضا (لولا)، فهي "أداة من الأدوات تستخدم في السياق لتؤدي وظيفة الربط والتعليق⁽⁵¹⁾ وهي على- الرغم من الموقع الذي هي فيه - تؤدي دور الربط بين الشرط والجواب، وغير بعيد عما كنا نتحدث عنه، أي في باب الشرط وجوابه إذ قد يستعان باللام قبل جواب الشرط فتكون اللام رابطة بين السابق واللاحق، ومن ذلك قول الشاعر (بسيط):

لولا دمشق لما كانت طليطلة ولا زهت ببني العباس بغدادان

ومن الروابط الحرفية (ما) التي تقوم بوظيفة التعليق في الجمل الشرطية، فتقوم مقام أداة الشرط، وهي على ضربين، زمانية وغير زمانية⁽⁵²⁾، فالأولى نحو قوله تعالى: "فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم"⁽⁵³⁾ والثانية كما في قوله تعالى: "وما تفعلوا من خير يعلمه الله"⁽⁵⁴⁾، وتكون الفاء حرف ربط في جملة جواب الشرط⁽⁵⁵⁾، وهي الفاء الجائمة قبل الجواب والدالة على بدايته لمن كان يسمع المتكلم، ومن ذلك قولك: إن تجتهد فأنت ناجح، فالفاء قبل (ناجح) رابطة لجواب الشرط، وتربط الفاء بين المبتدأ والخبر في عدة حالات لعل من أهمها⁽⁵⁶⁾، أن يكون المبتدأ اسما موصولا صلته فعل ليس معه فعل الشرط، أو صلته ظرف أو جار ومجرور نحو: الذي عندك فله درهم، أو كان اسما منكرا منعوتا بالفعل الذي لا شرط فيه، أو منعوتا بالظرف أو الجار والمجرور مثل: رجل يأتيني فله درهم، ورجل في المسجد فله بر، أو كان كلمة (كل) المضافة إلى المنكر المنعوت⁽⁵⁷⁾.

وتربط العربية أيضا بأداة التحديد، إذ يرى كثير من الباحثين أن العربية في صباها كانت لها طرقها الخاصة في الربط، كان من أهمها - في نظرهم الربط ب (أل) - وذهبوا إلى أنها كانت تستخدم (أل) بدلا من الضمير للربط ، واستدلوا على ذلك بقوله تعالى: " فإن الجنة هي المأوى"⁽⁵⁸⁾ وقولهم : مررت برجل حسن الوجه⁽⁵⁹⁾ إذ أن تأويل الآية الكريمة هو: فإن الجنة هي مأواهم، وفي العبارة الثانية هو: مررت برجل حسن وجهه، وأيا كان هذا التوقع حول ما إذا كانت العربية تستعمل (أل) بدلا من الضمير أم لا، فإننا نقول: إن (أل) في هذه المواضع أدت دور الربط ويمكن أن تحسب في عداد العناصر المؤدية دور الربط، ومثل ذلك الربط بالإعادة، فمن سنن العرب التكرير والإعادة إرادة الإبلاغ بحسب العناية بالأمر كما كرر الحارث بن عباد (خفيف):

قربا مربط النعامة مني لفحت حرب وائل عن حيال

إذ كرر " قربا مربط النعامة مني " في رؤوس أبيات كثيرة عناية بالأمر"⁽⁶⁰⁾

والأصل في الربط أن يكون بإعادة اللفظ لأنها أدعى للتذكير وأقوى ضمانا للوصول إليه⁽⁶¹⁾، ولذلك نجد أن القرآن الكريم عني بهذه الطريقة عناية كبيرة فكان لها تواجد كبير في آياته الكريمات ومنها قوله تعالى: " المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويقبضون أيديهم نسوا الله فنسيتهم إن المنافقين هم الفاسقون"⁽⁶²⁾ وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام: "إني آنست نارا لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى"⁽⁶³⁾ وقوله أيضا: " وإن فريقا ليلاون ألسنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب"⁽⁶⁴⁾، ومنها قوله تعالى: " قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتزعزعه الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير إنك على كل شيء قدير "⁽⁶⁵⁾

ومن وسائل الربط أيضا: إعادة المبتدأ بلفظه نحو قوله تعالى: " الحاقة ما الحاقة"⁽⁶⁶⁾ أو بالإشارة إلى المبتدأ نحو: " والذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها أولئك أصحاب النار"⁽⁶⁷⁾

كما تربط العربية بالحذف، ففيه فوائد منها التنبيه على أن الزمان يتقاصر عن الإتيان بالمحذوف، وأن الاشتغال بذكره يفضي إلى تفويت المهم⁽⁶⁸⁾، والحذف إنما عد دليلا على الترابط لأنه لا يكون إلا عن دليل، فليست عملية الحذف فوضى تتم متى شئنا، وأين شئنا، بل لا بد من توافر شرط ذكره علماء اللغة ومنهم الإمام السيوطي إذ يقول: شروط الحذف وجود دليل إما حالي... أو مقالي⁽⁶⁹⁾، وقد عني علماؤنا الأولون عناية كبيرة بهذه الظاهرة وعلقوا على جمالها وسحرها فهذا العالم الفذ عبد القاهر الجرجاني يقول: هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد في الإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين⁽⁷⁰⁾، ومنه الحذف في الأسماء كحذف المبتدأ، إذ يحذف المبتدأ إذا وجدت قرينة مانعة من أن يحدث اللبس في التركيب، كما يحذف إذا كان في جواب الاستفهام أو بعد فاء جواب الشرط نحو قوله تعالى: (فإن لم يصيبها وابل فطل)⁽⁷¹⁾، كما يحذف بعد فعل القول نحو قوله تعالى: (بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه)⁽⁷²⁾، أي هو

أضغاث أحلام، ويحذف الخبر في الإجابة عن السؤال (مَنْ؟) أو (أَيُّ؟) ، كما يحذف بعد (إذا) الفجائية، ويحذف أيضا في الإخبار بشبه الجملة، إذ أن الخبر يقدر بقولنا موجود أو مستقر، وفي خبر (لا) النافية للجنس، ويحذف المفعول به وذلك إذا كان غرض المتكلم أن يثبت معنى للفاعل دون أن يتعرض لذكر المفعول⁽⁷³⁾ ، ومن مواضع حذف المفعول به: مفعول المشيئة والإرادة في سياق الشرط نحو قوله تعالى: ﴿ولو شاء لهداكم﴾⁽⁷⁴⁾ ، ويحذف أيضا إذا كان عائد جملة الصلة، نحو قوله تعالى: ﴿أهذا الذي بعث الله رسولا﴾⁽⁷⁵⁾ ، أو كان عائد جملة الصفة، أو عائد جملة الخبر على المبتدأ نحو قولهم: فثوب لبست و ثوب أجر، وتحذف الأفعال في أساليب النداء وفي العامل في المفعول المطلق وفي حذف الفعل في أساليب القسم ويحذف الفعل (اذكر) مع (إذ) .

هذه بعض من صور الربط في العربية، وهي كما يبدو لنا توحى بان لغتنا العربية لغة بنيت على التماسك ولها نظامها اللغوي الذي يجعلنا نتذوق جمالها ونتحسس رونقها ومن ثم نعتز بها لغة، وهي كما رأينا قل أن تجتمع في لغة من لغات العالم ، ومن خلال هذا نلفت نظر الباحثين إلى دراسة هذه الزاوية والتعمق فيها حتى نعطي الظاهرة حقها من الدرس .

هوامش البحث:

- ¹ - تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، ج 1 ، ص: 128
- ² - تمام حسان ، مناهج البحث في اللغة ، ص: 237 ، دار الثقافة، الدار البيضاء ، المغرب 1986.
- ³ - مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص: 190، الطبعة الأولى ، الشركة العالمية للنشر، مصر 1997.
- ⁴ - مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص: 195، انظر مثلا للاستزادة: شعبان صلاح ، الجملة الوصفية في النحو العربي ، ص: 206، انظر أيضا: حسين رفعت حسين، الموقعية في النحو العربي ، ص: 158، الطبعة الأولى عالم الكتب ، القاهرة ، مصر العربية 2005.
- ⁵ - مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص: 196.
- ⁶ - الفاكهي ، شرح الحدود النحوية ، ص: 108 ، تحقيق محمد الطيب إبراهيم ، الطبعة الأولى ، دار النفائس 1996.
- ⁷ - تمام حسان، البيان في روائع القرآن ، ج 1 ، ص: 137.
- ⁸ - محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ، ص: 106، انظر: أبو علي الفارسي ، التكملة ، ص: 138
- ⁹ - تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، ج 1 ، ص: 138
- ¹⁰ - مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص: 196
- ¹¹ - نفسه ص 195
- ¹² - سورة هود الآية 42
- ¹³ - انظر: السيوطي ، الإنقان في علوم القرآن ، ج 1 ، ص: 597
- ¹⁴ - سورة المائدة الآية 8
- ¹⁵ - ابن هشام ، شرح قطر الندى ، ص: 130
- ¹⁶ - محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، ص: 106

- 17 - السيوطي ، الأشباه والنظائر ، ج 1 ، ص: 248
- 18 - ابن عقيل ، شرح ابن عقيل ، ج 2 ، ص: 206
- 19 - عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 3 ، ص: 474
- 20 - انظر: ابن هشام ، أوضح المسالك ، ج 3 ، ص : 7
- 21 - السيوطي ، الأشباه والنظائر، ج 1 ، ص: 248
- 22 - عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 2 ، ص: 395
- 23 - سورة البقرة ، الآية 258
- 24 - سورة القصص الآية 25
- 25 - السيوطي ، الأشباه والنظائر، ج 1 ، ص : 248
- 26 - عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 1 ، ص: 376
- 27 - سورة فصلت الآية : 30
- 28 - انظر: إبراهيم إبراهيم بركات، النحو العربي ، ج 1 ، ص: 114
- 29 - الفاكهي ، شرح الحدود النحوية ، ص : 118
- 30 - نفسه ، ص 120
- 31 - ابن السراج ، الأصول في النحو، ج 2 ، ص : 223
- 32 - الثماني ، الفوائد و القواعد ، ص : 725 ، تحقيق عبد الوهاب محمود الكحلة ، الطبعة الأولى مؤسسة الرسالة ، بيروت لبنان 2002.
- 33 - عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 1 ، ص: 341
- 34 - سورة فصلت الآية 30
- 35 - انظر: ابن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعراب ، ج 2 ، ص: 178
- 36 - سورة البقرة الآية 82
- 37 - مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط ، ص ، 195
- 38 - نفسه ص: 196
- 39 - نفسه ص: 196
- 40 - محمد حماسة عبد اللطيف ، وأحمد مختار عمرو ومصطفى النحاس زهران ، النحو الأساسي ، ص: 201
- 41 - تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، ج 1 ، ص : 156
- 42 - محمد حماسة عبد اللطيف وأحمد مختار عمرو ومصطفى النحاس زهران ، النحو الأساسي ، ص : 228
- 43 - صلاح الدين صالح حسنين ، الدلالة والنحو، ص 267، الطبعة الأولى ، توزيع مكتبة الآداب 2005.
- 44 - تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، ج 1 ، ص: 158
- 45 - السيوطي ، الأشباه والنظائر، ج 1 ، ص: 248
- 46 - عباس حسن ، النحو الوافي ، ج 2 ، ص: 395
- 47 - العلوي ، الطراز، ج 2 ، ص : 45
- 48 - شعبان صلاح ، الجملة الوصفية في النحو العربي ، ص: 227
- 49 - ابن يعيش ، شرح المفصل ، ج 2 ، ص: 24
- 50 - ابن قيم الجوزية ، بدائع الفوائد ، ج 1 ، ص: 44

- 51 - أبو السعود حسنين الشاذلي ، الأدوات النحوية وتعدد معانيها الوظيفية ، ص : 119
- 52 - نفسه ، ص: 122
- 53 - سورة التوبة الآية 8
- 54 - سورة البقرة الآية 196
- 55 - شرف الدين علي الراجعي ، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم ، ص: 66 ، دارالمعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، مصر العربية 1995.
- 56 - انظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، ص: 123
- 57 - انظر: شرف الدين علي الراجعي ، الفاءات في النحو العربي والقرآن الكريم ، ص: 74
- 58 - سورة النازعات الآية 40
- 59 - محمد حماسة عبد اللطيف ، بناء الجملة العربية ، ص: 107
- 60 - ابن فارس ، الصحاحي في فقه اللغة ، ص 213
- 61 - تمام حسان ، البيان في روائع القرآن ، ج 1 ، ص: 128 ، انظر: محمد حماسة عبد اللطيف ، أيضا بناء الجملة العربية ، ص: 110
- 62 - سورة التوبة الآية 67
- 63 - سورة طه الآية 9
- 64 - سورة آل عمران الآية 77
- 65 - سورة آل عمران الآية 26
- 66 - سورة الحاقة الآية 1.
- 67 - سورة الأعراف الآية 34.
- 68 - السيوطي ، الإتقان في علوم القرآن ، ج 2 ، ص : 818.
- 69 - نفسه ، ص : 822.
- 70 - عبد القاهر الجرجاني ، دلائل الإعجاز ، ص: 177.
- 71 - سورة البقرة الآية : 265 .
- 72 - سورة الأنبياء الآية 05.
- 73 - طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، ص: 225 ، الدار الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع ، الإسكندرية ، مصر العربية 1999.
- 74 - سورة النحل الآية 09.
- 75 - سورة الفرقان الآية 41.